

تفسير البغوي

44 - { وإنه } يعني القرآن { لذكر لك } لشرف لك { ولقومك } من قريش نظيره : { لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم } (الأنبياء - 10) أي شرفكم { وسوف تسألون } عن حقه وأداء شكره وروى الضحاك عن ابن عباس أن النبي A كان إذا سئل لمن هذا ؟ قال : لقريش . أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا عبد الرحمن بن شريح أخبرنا أبو القاسم البغوي حدثنا علي بن الجعد أخبرنا عاصم بن محمد بن زيد عن أبيه عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : [لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان] . أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال : كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معاوية قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين] . وقال مجاهد : القوم هم العرب فالقرآن لهم شرف إذ نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الأخص فالأخص من العرب حتى يكون [الأكثر لقريش ولبنو هاشم] . وقيل : (ذكر الله) : شرف لك بما أعطاك من الحكمة (ولقومك) المؤمنين بما هداهم [الله به (وسوف تسألون) عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه